

خان الخليلي من أهم أسواق القاهرة القديمة

عادل محمد حسن

والزجاج الملون في (الشيشة) النرجيلة بمختلف أحجامها وأشكالها... الطرابيش والتي لم يعد لها وجود إلا في محال خان الخليلي، الاخفاق (المراكيب) والحقائب الجلدية

خان الخليلي هو في الأصل ذلك البناء الذي أسسه جهاركس الخليلي لأداء وظيفة الخان وكان هذا المبنى على غاية من الجمال والإبداع إضافة إلى اتساعه وفخامته فبعد المداخل المتعددة للخان يوجد الصحن الفسيح الذي يتوسط كتلة بناء الخان وتحيط به الأروقة على طبقتين تطلان على الخارج نحو الشوارع والأزقة والأسواق المحيطة من خلال مشربيات بديعة الطراز وكان جهاركس الخليلي مؤسس الخان قد جعله وقفا إسلاميا عاما يوزع كل يوم رغيفين على كل فقير من المردود الذي يأتي به الخان من خلال تخزين البضائع واستراحة التجار واتخاذهم مكانا للمفاوضات التجارية.

ترتبط بخان الخليلي شبكة الأسواق المحيطة به التي تخصص كل منها بسلعة أو صناعة أو حرفة معينة .

تعتبر منطقة خان الخليلي بجوانبها المختلفة متحفا عملاقا يفتح أبوابه للسائحين على مدار الساعة ليلا في القاهرة القديمة ليشكل في مجمله مركزا للجذب السياحي لرؤية ما أبدعه الفنان المصري من مصنوعات وصياغات

ومازال هذا المكان يحتفظ بأصالته مثل صناعات الحفر على الخشب وأشغال الأرابيسك اليدوي وتطعيم الخشب بالصدف والنقش على النحاس والفضة والتمائيل والتمائم الفرعونية وأخرى خاصة بمشغولات الرسم على أوراق البردي والزجاج الملون والمشغولات اليدوية من الحلى والعقود وكذلك المطرقات ويلقى هذا المكان رواجاً هائلاً لدى السائحين الأجانب والعرب من جميع الجنسيات على مدار العام حيث مقام رأس الحسين (عليه السلام) له مذاق خاص في الزيارات لاسيما في شهر رمضان حيث يكون السهر في رحابه حتى الفجر وله بريق خاص في كل الأيام والليالي.

ومن أهم الصناعات صناعة الآلات الموسيقية الشرقية الأصيلة ومنها العود وما أكثر أنواعه وأشكاله ومنه المشغول والمطعم بالأصداق.

في قلب القاهرة الفاطمية وعلى مقربة من المشهد الحسيني يقع واحد من أهم أسواق القاهرة القديمة، وأشهرها على مستوى العالم. وهو مقصد للسياح والأجانب إنه (خان الخليلي).

عقب الماضي وفنونه الفطرية التي لا يضاهاها فن في جمالها وذوقها ودقة تفاصيلها فما أن تعبر إلى الخان وكأنك عبرت بوابة الزمن إلى ذلك العهد البعيد عندما أنشأ الأمير (جهاركس الخليلي)

أحد أمراء السلطان (برقوق)

هذا الخان، وقد كان الأمير

الخليلى يشغل وظيفة

(أمير أخور) أى أمير

الخيلى، وقد كان موضع

الخان هو ضريح

القبور الفاطمية وهو

شارع (المعز لدين

الله) الآن ولما كان

الأمير (جهاركس)

متعصبا ضد

الشيعة مذهب

الفاطميين فقد

أخرج عظام الموتى

من تلك المنطقة

وأقام مكان

الضريح خان

يعرف باسمه.

وفي عام ٩١٧

هجرية هدم

السلطان الغورى

خان الخليلي بكل

حوانيته وأنشأ مكانه

محالاً ووكلات يتوصل

إليها من ثلاث بوابات ثم

أعيد تجديد الخان في

العصر الحديث ومنذ ذلك

الحين والمكان قابض في قلب

هذه المنطقة يتزين يوماً بعد يوم

بالمنتجات المصرية الأصيلة مثل

المعادن كالنحاس المنقوش والمدقوق،

والمشغولات الفضية، والذهب والأخشاب

المطعمة بالعاج والصدف وأقمشة الوشى

والباجية والزجاج المموه بالمينا وصناعة الجلود والسجاد

المعقود متعدد الألوان ورغم صغر الحوانيت والمحال إلا أنها تضج

ببضائع من كل شكل ولون، فما أن تدخل إلى الخان لا ترى سوى بريق

النحاس والزخارف فى القناديل النحاسية المطعمة بالزجاج المعشق

